نظرة عابرة إعتبارية

حول

الجماعة التبليغية

(بقلم)

الاستاذ سيف الرحمن احمد

دار الحديث
بالمدينة المنورة المملكة العربية السعودية

يطلب من : هارون عبدالمجيد
ڈيرا مولانا عبدالمجيد
موضع فتح گڑھ ناروال
سيالكوت ـ باكستان

طبع فى : المطبعة العربية ، ٣٠ ـ شارع ليك ،
انار كلى ، لاهور (باكستان)

بسم الله الرحمن الرحيم

نظرة عابرة اعتبارية حول الجماعة التبليغية

التى

مولدها و مقرها الاول بقرية نظام الدين بدهلى الهند

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبيه ورسوله خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه واتباعه أجمعين .

مقدمة :

لما تكاثر نشاط التبليغيين وتفاقم ، وتزايد ازدحامهم واجتماعهم وتفاخم ، وكثر أشياعهم وكثرت نشاطاتهم و تنوعت فى الحرمين خاصة والسعودية والخارج عامة ، فلفت ذلك أنظار الكثيرين وكثرت التساؤلات عنهم ، وانقسم المجدون فيهم خمسة أقسام . فمن منتقد عليهم ومدافع ، ومن واجم فيهم ومستفهم ، وحائر متسائل ؟ وأصبحت التساؤلات تتزايد بين حين وحين . فتلبية لهذه التساؤلات الجدية ، ونظرا لأداء الواجب وعهدة الولاء والاخلاص وابراء الذمة وادلاء النصح لله ورسوله ولأولى الأمر وعامة المسلمين فى هذا الوطن العزيز أعز الأوطان ــ رأيت أن أكتب فيهم كتابة موجزة وعلى ايجازها شارحة دون قصر ، يفى بالموضوع ويشفى هذه التساؤلات والتطلبات حول الموضوع .

فصل ١ ملحوظة :

وركائزى فى المعلومات المثبتة فى كتابتى هذه عن التبليغيين ليست الا هم التبليغيون أنفسهم[١] ، وكتبهم[٢] ومعتقداتهم[٣] وطبيعة[٤] ديانتهم و واقعهم[٥] وتفسيرهم[٦] لأصولهم ، وتناقضهم[٧] لدعواهم ، أونقل[٨] الثقات عنهم الذين كانوامعهم وعرفوهم ، أو المستنبطات[٩] من كل ذلك . . .

وأرجوأنى أعطيت الموضوع حقه دون نقص ولا شطط ، فأقول وبالله التوفيق .

فصل ٢ النسب :

ان نسب هذه الجماعة التبليغية حسب ما بلغنى يتصل بالشيخ الكبير سعيد نورسى الكردى كما قاله البعض ويقوله الملقب ببديع الزمان المولود سنة ١٢٩٣هـ والمتوفى سنة ١٣٧٩هـ على وجه التقريب وهو الواضع لهذه الأصول السنة كما يقوله .

والمخرج لرسائلى النور فى تركيا ، كما هو واضح من كتاب حياة بديع الزمان وآثاره واصلاحاته (وغيره) (للدكتور سعيد رمضان البيو طى الدمشقى) فالشيخ سعيد نورسى الكردى الملقب ببديع الزمان هو صاحب هذه الفكرة وأصلها وجدها الأول لا كما يزعمه التبليغيون أن صاحب الفكرة هو الشيخ الياس وأن الفكرة الهامية ، ويتضح من ذلك أيضا أن اسم مساجد النور للتبليغيين مقتبس من جد الفكرة وصاحبها الأول الشيخ نورسى (اى الى نور فى نورسى ،) فهى منسوبة اليه لا شعوريا) كما أن رسائل النور مقتبسة من اسمه ومنسوبه اليه ،

ولكن شاء السميع العليم أن تخمد هذه الحركة وتتلاشى هذه الفكرة هنا بتركيا قبل أن تأخذ انطلاقها البارز الشامل . والظاهر أن الشيخ الياس الهندى لما أتى الحجاز حاجا وزائرا أو مهاجرا سمع بهذه الفكرة فاقتبسها الى الهند . فالفكرة هنا بتركيا ، والنماء والترعرع والتطبيق والانطلاق هناك بالهند . هذا والله أعلم .

الباب الأول

بعض الاحوال تتعلق خاصة بالجماعة التبليغية التى مقرها الاول بقرية نظام الدين بدهلى الهند والتى مقرها الثانى بقرية رايولد بقرب من بلدة لاهور بباكستان

فصل ١ :

ان هذه الجماعة بصفة عامة كجماعات أخر لها محاسنها ولها مساويها ، وفيها الدهاة وفيها البله . ولكن النقاط الجوهرية فيها كالآتى :

أعنى أن الكلام فيها يتلخص فيمايلى :

فصل ٢ :

"أولا" : أن الذى أسسها بالهند فهو الشيخ الياس اسما الآميتهى والهندى موطنا ، والحنفى مذهبا . الصوفى مسلكا ، قليل البضاعة العلمية غير شهير فيها ، ولكن كان ــ رحمه الله ــ قوى الحماس للدعوة الى الدين الاسلامى والى المسلك التصوفى الطرقى، وكان ــ رحمه الله من مريدى مشائخ العلم والطرق أمثال الشيخ رشيد أحمد كنكوهى وغيره ومثل شيخ الطريقية الشيخ اشرف على التهانوى الحنفى الديوبندى وكان ـ رحمه الله ــ أسس هذه الحركة التبليغية بالهند لما رأى الكثيرين الميواتيين وهم قبائل يقطنون بالهند بمقربة من دهلى

رآهم أنهم بعدوا عن الاسلام ، واختلطوا مع مجوس البلاد الوثنيين الهندوس وتسموا بأسمائهم وتزيوا بزيهم وأزيائهم وتصاهروا معهم ولم يبق من الاسلام عندهم شيء الا معرفتهم انهم أبناء مسلمين ومن سلالة مسلمة ، واستولى عليهم الجهل الذى ما بعده جهل . فالشيخ الياس أخذته الغيرة فى الله ، فعمد الى شيخه وشيخ طريقته مثل الشيخ رشيد أحمد كنكوهى ومثل الشيخ أشرف على التهانوى واستشارهم فى الأمر بعد أن عرف الفكرة وتشبع بها فى الحجاز ، فأسس هذه الحركة التبليغية الدينية فى الهند بأمر من شيخه واشارة وتخطيط منهم — رحمهم الله جميعا — .

فصل ٣ :

"ثانياً" : أن الشيخ الياس — رحمه الله — عمد لحركته التبليغية هذه ستة أصول ، وذلك محاكاة وطبقا لأصل الفكرة وعين الحركة التركية الأصيلة الأم لأنه كان معجبا ومشبعا بهاكل الاقتناع . هذا من جهة، ومن جهة أخرى تحصل — رحمه الله — من شيخه شيخ الطريقة الشيخ أشرف على التهانوى — رحمه الله — شيئا من مدارسة واشارة وتخطيط وكيفية وتطبيق. فجعل هذه الأصول الستة محورا لدعوته ومركزا لحركته ومبدءا لنشاطه ومرجعا لقائمته أى أنه كان قرر أن يجعل دعوته مقصورة على هذه الأصول الستة أى أنه كان قرر قرارا باتا أنه لا يدعوا لا اليها أو أمثالها من الاجماعيات دون الخلافيات فقط وحسب والأصول الستة فكالآتى :

١ - الكلمة الطيبة . ٢ - والصلوات الخمس .

٣ ـ العلم والذكر . ٤ ـ إكرام المسلم .

٥ ـ اخلاص النية أو تصحيح النية . . .

٦ ـ تفريغ الوقت أو التبليغ الجماعى (لا الفردى) . أى الخروج مع الجماعة لتبليغ هذه الأصول الخمسة المذكورة ودعوة الناس اليها ، وأن يكون اعطاء الوقت للتبليغ متدرجا متسلسلاساعات ثم أيام ثم أسبوع وأسابيع ثم اربعينية ثم أربعينيات ثم ثلاثة أشهر أو أربعة أشهر ثم أكثرثم أعوام وسنين فى خطوات ورحلات الى حارة وحارات والى بيوت وحوانيت والى مساجد ومراكز ومدارس، والى قرى ومضافات ثم الى مدن ثم الى بلدان ثم الى قارات وعبر المحيطات . فهذه الأصول الستة المذكورة بأعلاه هى المشهورة والمعروفة بأصول التبليغ والدعوة عندهم وهى التى أول مايعرضونها على الناس ويدعونهم اليها .

فصل ٤ :

"ثالثاً" : ان لديهم أصولا والأحرى أن يقال فيها انها الأصول التى يدغون الناس بها . وهى خمسة أمور حسب عرضهم هم :

الامر الاول :

ترك ما يعنى ويذكرونه كشرط أولى وحمية أساسية لدعوتهم .

والامر الثانى :

آداب الأسفار التبليغية وذكروا فيه أحد عشر عنصرا وهى :

١ ـ آداب السفر . ٢ ـ فرائض الأمير .
٣ ـ العلم والذكر . ٤ ـ النوافل .
٥ ـ الخروج العام والخاص للتبليغ .
٦ ـ الدعوة والخطابة . ٧ ـ اطاعة الأمير .
٨ ـ آداب الأكل والشرب . ٩ ـ آداب النوم .
١٠ ـ الوضؤ والصلاة . ١١ ـ الأمومة المتفرقة .

والامر الثالث :

التعليمات الموجهة لكل مبلغ منهم أومعهم . وهى مقتبسة من كتاب "ملفوظات الياس" (وهو مؤسس الحركة) .

والامر الرابع :

كتاب تبليغى نصاب "أى منهم التبليغ" للشيخ زكريا الكاندهلوى ختن الشيخ الياس مؤسس الحركة والكتاب يشتمل على عدة رسائل فى مجلد واحد وهى :

١ ـ حكايات الصحابة . ٢ ـ فضائل التبليغ .
٣ ـ فضائل القرآن . ٤ ـ فضائل رمضان .
٥ ـ فضائل الذكر .
٦ ـ فضائل الصلاة على الرسول ﷺ .
٧ ـ العلاج الوحيد لزوال المسلمين للشيخ احتشام الحسن الكاندهلوى .

والامر الخامس :

للمذاكرة كفضائل الصدقات وفضائل الحج وبهشتي زيور .

أى حلى الجنة ، وكتب الأوراد كالحزب الأعظم ودلائل الخيرات وقصيدة بردة وأمثالها لترقيق القلوب لخواصهم .

وأما الأصول التى يدعون الناس بها حسب تحليلى لبضاعتهم وتعبيرى لها فهى عشرة أمور :

١ ـ الخروج مع الجماعة للتبليغ .

٢ ـ اطاعة الأمير (فى غير معصية) دون مراجعة .

٣ ـ ترك الصراحة بالكفر بالطاغوت والنهى عن المنكر .

٤ ـ حصر المذاكرة والمراجعة للدعوة والارشاد والتبليغ والافتاء والخطابة والقراءة فى الكتب المذكورة بأعلاه وفيما شاكلها فقط .

٥ ـ ترويج كتب الأذكار والأوراد للعبادة والديانة كدلائل الخيرات وما شاكلها فى أسفار الدعوة والتبليغ خاصة .

٦ ـ الانصات والاستماع لكل ما يحكى ويروى ولا سؤال ، وخاصة فى أسفار التبليغ .

٧ ـ القطع الكلى بشدة ولمدة أطول حسب الامكان عن العلم بالمسائل .

٨ ـ أخذ ما عندنا وترك غيره وبالأقل ذكره وبالأقل فى مجالسنا وفى دعوتنا لأنه لا يعنينا .

٩ ـ فالخير المنشود الذى خرجنا لأجله محصور فيما عندنا .

١٠ ـ الاصطحاب الطويل الأطول وخاصة فى الأسفار التبليغية بطابعها الخاص والتصبيغ بذلك أى بتأثير الصحبة الطويلة . (هذا)

ـــ ومعلوم أن الأصول الستة المذكورة بأعلاه المعروفة للتبليغ وضعت فى جواب الى أين ؟ فهى الغاية . وهـذه الأصول العشرة الآنفة الذكر جاءت فى جواب كيف طريق الوصول اليها ؟ فهـى الوسيلة المؤديـة الى تلك الغاية ، وبحكم ضرورة الانسجام بينهما بداهة أعطت الوسيلة بطابعها الخاص تفسيرا خاصا للغاية فلا تعدوه . أى فلا تفسير الا به .

فصل ٥ :

"رابعاً" : فكما فهمت ـــ أن لديهم مبدئيا ثلاثـة أنواع من الأصول . وذلك حسب تحليلى وتعبيرى . فالنوع الأول : أصول التبليغ وهى الأصول الستـة . وهـى للعرض وتعيـين الغاية . ويسمونه أعداد التبليغ والنـوع الثـانى : أصول الخطـة . وهى الأصول العشرة السابق ذكرها بأعلاه . (وما فى معناها) وهى للعمل والتوجيه . وللسير والتطبيق ولتكييف الغاية وتكوين الحلقة ، (ولتعيين المراد لهم لالغيرهم أى مع ابقاء السرلهم) . والنوع الثالث : «فكذلك حسب تحليلى وتعبيرى) .

أصول الصيانة :

وهى الأصول الاحدى عشر الآتى ذكرها ، وهى للتحفظ وضمان البقاء ، ومد حصار الصيانة حول الحلقـة أى الجماعـة ، وان أصولهم هذه بصفة خاصة ـــ وسائر أصولهم بصفة عامة بانضام بعضها الى بعض يكون لهم حصنا حصينا وقصرا مشيـدا وقلعـا منيعـا . وقـد سبق ذكـر النوعين الأولين مـن الأصول بأعلاه وبـقى بيـان أصول الصيانـة . . . فاليكموه حسب تحليلى وتعبيرى :

١ ـ تفسير "ما لا يعنى" بشيئين ، بكل شىء لا يفيد دنيا وأخرى وبكل شىء لا ينسجم مع خطة التبليغ .

٢ ـ تفسير "المعصية" بحصرها فى ثلاثة أشياء ـــ فى الرذيلة والخبيثة والفاحشة فقط .

٣ ـ تفسير الطاغوت بشيئين بالغفلة المطلقه (عن الله أو الذكر أو الواجب أو الفضيلة) وبالالتهاء ولوبالمباحات وحتى عن الفضائل .

٤ ـ تعطيل جميع النصوص الواردة فى الكتاب والسنة بصدد الكفر بالطاغوت و بصدد النهى عن المنكر تعطيلا باتا ـــ مع النداء بها بأسلوب تغليطى عجيب .

٥ ـ ايجاب طاعة الأمير فى كل شىء وبالتأكيد فى كل شىء ماعدا المعصية اى ماعدا هذه الأشياء الثلاثة ـــ الرذيلة والخبيثة والفاحشة فقط.

٦ ـ التجنب بشدة بل المنع بعنف عن الصراحة بالكفر بالطاغوت ، وعن الصراحة بالنهى عن المنكر وتعليله بأنه يورث العناد لا الصلاح كما دلت التجارب .

٧ ـ تقديم الاتقاء على التقوى ، والمصلحة على بعض الواجبات وحتى على بعض مبادى الدين . وعده عزيمة لا رخصة ، وإيجابه دواما ، وتسميته حكمة .

٨ ـ من الأصول المتبعة عندنا أن "لا تحرر" فالارتباط الارتباط بالسادة الكبراء فى الجماعة الذين وثق بهم الأكابر الأقدمون .

٩ ـ ويجب أن يكون الانشغال فى العلم والذكر حسب تعليم الأكابر والأمراء والكبراء فى الجماعة وتحت رقابتهم .

١٠ ـ المقصود الحقيقى لجماعتنا هو تعليم المسلمين دينهم

الكامل (بأكمله) الذى جاء رسول الله ﷺ ـــ به من عند رب العالمين وأما تعليم هذه الأصول الستة وتلقينها فهو أبجدية ما أردناه وحركة القوافل والجماعات فى تبليغناهى الوسيلة الأولى فقط .

١١ ـ التجنب بـا خـلاص وشدة وشدة اخـلاص عن السياسة والجهاد بمعنى القتال لأن الآن ليس وقته (ونحن الآن فى حال يشبه تماما بحياة الرسول ﷺ ـــ المكية حيث لا قتال .

١٢ ـ جهادنا هو الجهاد الأكبر وهو الخروج مع الجماعة للتبليغ حسب الأصول المتبعة عندنا . وهذا الخروج هو الكفر بالطاغوت ، وهو النهى عن المنكر وهو القتال وهو الجهاد فى حقنا والمسلمين اليوم ولا جهاد غيره فى الزمن الراهن ، وبه ينال الانسان ثواب كل ذلك . وهو الحل الوحيد ولا حل غيره فى عصرنا هذا لجميع أمراض المسلمين ومتاعبهم ومشاكلهم قاطبة ولا علاج سواه قطعا وبتاتا لأننا الآن فى طور الحياة المكية ، ويبقى ذلك الى أن ندخل فى طور الحياة المدنية .

ويجب علينا أن نعمل وتعمل ولا ننظر للنتيجة ، ولا نحاسب لها حسابا قط الا ماكان مشجعا فنكثر من ذكرها ليدفعنا الى النشاط أكثر .

ملحوظة :

وهناك أصول أخر . . . يمكن تقسيمها فى جداول متنوعة . مثلاً : أصول الجلب والجذب . وأصول النظم والضبط . وأصول القبول والتأثير وأصول أخر فى تفاصيل أخر . ولكن لا عرض ولا تشهير لكل هذه الأصول (إلا أصول التبليغ الأولية الستة) . وتعطى كل

هذه الأصول للاتباع كتعليمات عامة وتمرينات عملية . وعرفانى لها ليس الا بعدسة البحث والتحليل ــ فقط .

فصل ٦ :

"خامساً" : فكما ظهر لى وكما فهمت وبتعبيرى أن لديهم أربع قيادات :

القيادة الاولى :

وهى قيادة التأسيس والتخطيط .

والقيادة الثانية :

وهى قيادة المناصرة والتدعيم ، وشىء من التخطيط الثانوى .

والقيادة الثالثة :

وهى القيادة العليا المركزية للسير والعمل والتطبيق والحفاظ على التراث .

والقيادة الرابعة :

وهى القيادات المأمورة المحلية الثانوية بنوعيها المؤبدة والمؤقتة والأمارات الحضرية والسفرية والتنظيمية والتعليمية .

فالقيادة الأولى مضى الكلام فيها وسيأتى أيضا لأهميته فى تفهم الجماعة .

والقيادة الثانية :

فكما ظهرلى أفرادها قليلون ، فمنهم ذلك الأديب الكبير والأديب

القدير والكاتب الشهير والمنشىء الاسلامى والمحرر الصوفى الشيخ أبو الحسن الندوى وهو معدود عندهم من أكابرهم وأسيادهم ومعروف عندهم بكلمة (على ميان) ومنهم الشيخ محمد زكريا الكاندهلوى شيخ الحديث السابق بمدرسة مظاهر العلوم ببلدة سهارنفور وختن الشيخ الياس المؤسس . ومنهم الشيخ احتشام الحسن الكاندهلوى ومنهم الشيخ محمد عاشق الهى بلند شهرى .

والشهادة الثالثة :

فكما ظهر لى أفرادها — هم افراد القمة فى كل عصر حسب درجاتهم وكان على رأسهم الشيخ يوسف ابن الشيخ الياس مؤسس الحركة — رحمه الله — .

وأما ما تبقى من الكلام فى القيادة الأولى : فالظاهر أنها مكونة من شخصين بار زين الشيخ الياس مؤسس الحركة والشيخ أشرف على التهانوى (أى المريد وشيخه) وكان كلاهما — رحمهما الله — من هواة الاصلاح العام الا أن الشيخ الياس كان عمل فى الأميين وأدخل أبناءهم فى المساجد والمدارس ولكن كل ذلك لم يجد كبيرا وغلبه اليأس فهاجر الى المدينة المنورة . ولكنه سرعان ما سمع هناك بفكرة الشيخ محمد سعيد نورسى فى التبليغ واعجب بها واقتنع وتشبع بها الى حد ما عليه من مزيد فرجع الى بلاده وعرضها على مشايخه أمثال الشيخ رشيد أحمد كنكوهى ومثل شيخه الشيخ أشرف على التهانوى ، فالشيخ — رحمه الله — وأن لم يكن مقتنعا بها مبدئيا وفى أول الأمر ولكنه تقديرا لتلميذه ومربيه الشيخ الياس وتقديراً لحماسه ومواهبه ومقدرته

على المواصلة تقديرا لكل ذلك أشار وخطط التخطيط الأولى، وأشاح وأشاد ووجه التوجيه الأولى هذا ما يجب معرفته فى الموضوع لطبيعة الموضوع من جهة . . .

ومن جهة أخرى فان الشيخ أشرف على التهانوى ــ رحمه الله ــ كان رجلا عالما كبيرا وصوفيا شهيرا ومربيا خبيرا وكاتبا أديبا ومتفرسا ذكيا . وكان ــ رحمه الله ــ فقيها متعمقا وصوفيا سالكا ، بل وشيخ الشريعة والطريقة حسب تعبيرهم هم . فهو ذوخبرة عالية تامة بأصول التربية السلوكية وتكوين الحلقة الذهبية وبأصول الجلب والجذب والافناء والابقاء للحلقة وفى تلك الحلقة . ولذلك جاءت أصول الخطة والصيانة وتوابعها (بحكم الخبرة والاشادة) سارية المفعول قوية المأداة كابسة لأصول العرض والتبليغ (أى الأصول الستة الأولى) وضابطة للخطة وطريق العمل وللصيانة وملابسات الحلقة من حد معانى التوجيه الى حد تعيين الغاية وتحصيل ثمرتها واستثمارها حسبما أرادوه أويريدون . وكان ــ رحمه الله ــ صاحب مؤلفات كثيرة ومصنفات عديدة . . . باللغة الأردوية ، فمن مؤلفاته مثلاً :

"بهشتى زيور" أى "حلى الجنة باللغة الأردوية . (وهذا الكتاب هو المرجع الوحيد أو كاد أن يكون الوحيد لعامة التبليغيين فى المسائل ــ (وأصل وضع الكتاب للنساء ومسائلهن ولكنه شامل متناول للعامة رجالا ونماء فى الفقه الحنفى ــ وهو نظير الكتاب فقه السنة للسيد سابق) وأما مرجع التبليغيين فى الفضائل ــ فهو كتاب "منهج التبليغ (وأشباهه) .

وكانت بأمره واخراجه تخرج مجلة شهرية تصوفية خالصة اسمها "الابقاء" من باب من فنى فى الله بقى بالله ، فهذه المجلة مجلة تصوف وسلوك كانت تعالج الأمراض القلبية والمشاكل النفسية والمسائل الدينية حسب ايحاء التصوف والصوفياء والمتصوفين . وكان — رحمه الله — علما فى الأحناف على رأسه نار . وكان — رحمه الله — بمثابة مجدد للمذهب الحنفى والساوك الطرقى — فى الأوساط الحنفية الديوبندية العامية والعلمية منها . وكان يلقب لكل ذلك بحكيم الأمة — رحمه الله — .

فصل ٧ :

محاسنهم : فبتعبيرى وفهمى على وجه التقريب عشرة وهى كالآتى :

١ - فلاشك أن لهم حسنات لاتجحد . فقط أسلم على أيديهم البعض ان لم يكن الكثير .

٢ - وكذلك ولاشك أنهم السبب لكثير من السلمين اسما البعيدين عن المساجد والدين كل البعد . فلاشك أنهم السبب لجركثير منهم الى المساجد والعبادة والديانة .

٣ - **ومن محاسنهم :** جدهم وجهدهم وتحملهم المشاق للتبليغ ووصولهم الى الأماكن النائية فى البادية — والنائية جدا جدا حتى فى البوادى القاحلة بالاستمرار سواء كان على حسابهم أو حساب غيرهم كلاهما عندى سيان أو متقاربان المهم

والمهم وصولهم هناك وتبليغ كلمة الإسلام ، والترغيب الى الصلاة وتعويدهم على الحضور فى المساجد وعلى استماع الدعوة الى الله وتكيفهم الى حد السمع والطاعة والمسايرة والمحاكاة فلاشك أن هذا شيء يذهل العقل ويجعل الانسان يعطيه قدره وإعتباره . وأنا شخصيا لم أتأثر بشيء من صنيعهم قط كما تأثرت من هذا الشيء الوحيد فقط . ولكنى مع ذلك أسميه جهدا لا جهادا . ولاشك أنه مجهود محمود وجهد جهيد مرغوب ، وسعى شاق مرهق مشكور . ولكن لايبلغ الجهاد الذى هو ذروة سنام الدين وفرق واضح بين بين ابلاغ كلمة الله وبين اعلاء كلمة الله وشتان ما بينهما شتان ، ومع أن هذا الابلاغ مجسد بثلاث مفاسد: الأولى أن البضاعة ممزوجة ومسوبة بالحق ولباطل . والثانية : أن الدافع الحماسى للابلاغ عقائد فاسدة مبنية على روايات موضوعة وتحريفات نائية ومبتدعة والثالثة أهلها أهل جهل فأى خير يرجى منهم .

٤ - **ومنها** اعتصامهم بشيء من . . . . بالكتاب والسنة ، (**أى**) فى أكثر من الكثير فى معتقداتهم وأقوالهم وأعمالهم . أى أن من محاسنهم أنهم سنيون فاذا لم يكونوا بالمعنى الأول . . . فهم فلاشك بالمعنى الثانى سنيون . (أى إذا لم يكونوا سلفيين غير مؤولين فلا أقل من كونهم يؤمنون بنصوص الكتاب والسنة مع التأويل . ويؤمنون بهذا الكتاب الذى بأيدينا غير شاكين فيه ويؤمنون بهذه الذخيرة من السنة التى

بأيدينا ـــ الصحاح الستة وما إليها ـــ لاغيرها كما حال غيرهم فهم أقرب إلى الحق من غيرهم ، بل متحدون معنا فى هذا القدر المشترك العظيم بل الأعظم من الدين .

٥ ـ **ومنها** دعوتهم مبدئيا إلى أصل الاسلام وبعض أصول الدين أى إلى شيء من الإجماعيات دون الخلافيات .

٦ ـ **ومنها** تعليمهم وموعظتهم المشتملة على التذكير والزهد والتقوى والرغائب والرقائق والنوافل وشيء من التطوعات وفضائل الأعمال .

٧ ـ **ومنها** ما يتجلى حب السنة المطهرة فى بعض معتقداتهم وأقوالهم وأعمالهم اذا لم يكن فى كلها .

٨ ـ **ومنها** مظهر الكثيرين أو البعض منهم ما يوافق مظهر السنة والتقوى فى اللباس والصورة وفى الطبيعة والهيئة . وهو المظهر الاسلامى الذى يأخذ بمجامع القلوب ويرتاح له وإليه المؤمن العاقل من درجة الاستيناس وحسن الظن إلى درجة الإعتماد والتوثيق .

٩ ـ **ومنها** : ما عرف عن الكثيرين أو البعض منهم صيامهم فى النهار وقيامهم بالليل وخاصة فى أسفار التبليغ .

١٠ ـ **ومنها** : ما عرف عنهم التمسك ببعض أصولهم ومبادئهم الموافقة للكتاب والسنة وخاصة فى أمور التبليغ وفى أسفار التبليغ . أى محاولتهم أن يكونوا عمليين ويبرزوا فى هذه

الصفة صفة العمل فمسابقتهم فى العمل ومحاولة امتيازهم فى العمل يعد من محاسنهم . وهذا ما وقفت عليه من محاسنهم . . . المنقولة والمشهورة عنهم .

فصل ٨ : مساوئهم :

فبتعبيرى وفهمى على وجه التقريب : أربع وعشرون وهى كالآتى :

١ - تفضيل العلم على العمل فى القول : وتفضيل العمل على العلم فى العمل وواقع العمل .

٢ - الغلو فى جانب العمل إلى حد الإهمال فى جانب العلم المتنج على الجهل وهذا واضح جدا جدا من التبليغيين ومن أغلبيتهم وسوادهم الذين قضوا فى التبليغ عشرات السنين وما أكثرهم .

٣ - البعدوتحرى البعد وجهد الأبعاد عن التعليم والتعلم فى التوحيد المقارن أى فى المقارنة العقائدية .

٤ - البعد وتحرى البعد وجهد الابعاد عن التعليم والتعلم فى الفقه المقارن أى فى المقارنة الاستنباطية .

٥ - التسليحة الخماسية وهى (ألف) العصبية (ب) والحنق (ج) والإباء (د) والإنزعاج . (ه) والفرار . أى :

(ألف) العصبية الحلقية (المرموزة بسادتهم دون غيرهم) .

(ب) الحنق فيها ولها والغضب لأجلها .

(ج) الإباء من طلب الحق وقبوله .

(د) والإنزعاج من مواجهة الحق وصراحة الحق ومرارة الصراحة والحق وإظهار الغضب لذلك .

(ه) الفرار عن المتكلم بالحق والانفضاض من حوله مع دعوة الإنفضاض من حوله .

٦ - ظاهريتهم وعدم تقسيرهم أى عدم تأويلهم فيها يجب تأويله أى تفسيره من النصوص وفيما أوله السلف الصالح فعلا أى فسره وهى قليلة جدا جدا . كما فى بعض النصوص فى بعض الصفات مثل المعية ومثل الوحدة (فى الحديث القدسى) أكون سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصربه) ومثل قوله تعالى : "أفرأيت من اتخذ إلهه وهواه (الآية) .

٧ - وتأويلهم وإصرارهم على تأويلهم فيما يحرم تأويله من النصوص تحريما باتا وفيما حذر السلف الصالح من التأويل فيه وما كان تأويله تعطيله وما كان تعطيله يستلزم عدم الايمان به ويدخل الإنسان فى قوله تعالى : أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض الآية وذلك كثير و كثير وما أكثر كما فى كثير من النصوص فى كثير من صفات الله تعالى مثل الإستوآء والنزول إلى سمآء الدنيا والعلو . وكاليد والوجه و الساق وفى مثل قول السلف الصالح إن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية إلى غير ذلك .

٨ - ومنها : إحتجاجهم بتأويل بعض العلماء الراسخين فى العلم من المصرين وغيرهم ومن السابقين أو اللاحقين من أهل السنة والجماعة فاحتجاجهم بهم فى تأويل مالا يجوز تأويله يعد من مساوئهم . لأنه معلوم ومسلم نصا وإجماعا — أن المجتهد بين أجر وأجرين وأما نحن فلا . لأننا ظهرلنا الحق واجتمع لدينا الراجح والمرجوح والراجح ما قاله السلف الصالح من الأئمة الأربعة وغيرهم — رحمهم الله — ويجب علينا نحن أهل التقليد أو الإقتداء أن نأخذ الراجح لا المرجوح فترك الراجح بعد ظهوره وأخذ المرجوح بعد وضوحه يوجب لنا الوزر لا الأجر — بل وحتى الزيغ ، وما يروى عن الامام مالك — رحمه الله — فلاشك أنه يكفى الغليل ويشفى العليل فى هذا الباب حيث يقول — رحمه الله — الإستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة . فما أوضح المقال . بل أنه دليل وبرهان وحجة دامغة وقاعدة وضابطة وكلية شاملة لمسائل هذا الباب .

٩ - ومنها نقضهم لما أبرموا فى أساس دعوتهم حيث قالوا : دعوتنا إلى أصل الاسلام لا إلى فروع المذهب أو المذاهب وإلى الإجماعيات فقط دون الخلافيات وإلى عامة المسلمين للإصلاح والدعوة والعمل لا الى أهل مذهب واحد. فتقضهم لذلك ودعوتهم الى كثير من الخلافيات، وصمودهم ومساندتهم لكثير من جزئيات المذهب الحنفى أو المسلك الطرقى وما إليه فى مجال الدعوة والارشاد بعد ذلك الإدعاء وذلك القرار يعد من مساوئهم .

١٠ - ومنها محاربتهم ومعاداتهم ومعاندتهم ضد الصراحة بالكفر بالطاغوت والنهى عن المنكر مع أنهما شرطان للإيمان وقبول الايمان . فلا أدرى هل شرط الجماعة يقدم على شرط الإيمان ؟ أم شرط الإيمان يقدم على شرط الجماعة ؟

١١ - ومنها : جعل المعصية ثلاثيا فقط أى حصرها فى الرذيلة والخبيثة والفاحشة فقط والتنكر كل التنكر لكثير من أنواع الشذوذ والجهالات والمحرمات والمنكرات والطواغيت ، ولكثير من أنواع البدع والخرافات بل وحتى الكفريات والشركيات مع التأويل .

١٢ - جعل الطاغوت ثنائيا — وحصره فى الغفلة والإلتهاء خلافا للنصوص والإجماع والسلف الصالح .

١٣ - غلوهم فى أبواب الزهد إلى حد الرهبانية بأن جعلوا الطيبات والمباحات عين الطواغيت والأصنام كما سيأتى الكلام عليه — إن شاء الله — وهذا كما فعل اليهود والنصارى أصبح طبقا لهم وبذلك يصدق فيهم الحديث الشريف — لود خلوا جحرضب لدخلتموه .

١٤ - ومنها ربطهم أتباعهم بكبراء حلقتهم ورؤساء جماعتهم وإن كانوا جهالا أو أقل منهم علما وقطعهم عن غيرهم من فقهاء الأمة وعلماء المسلمين ، وبذلك يصدق فيهم الحديث الشريف "إتخذ الناس رؤوسا جهالا فضلوا وأضلوا .

١٥ - ومنها : إعتقادهم فى خروجهم للتبليغ أنه الجهاد بل الجهاد

الأكبر وتطبيق أحاديث الجهاد الشرعى كلها على خروجهم للتبليغ ، سبحانك هذا بهتان عظيم .

١٦ - ومنها : بعدهم وإبعادهم عن السياسة بمعنى معالجة الظروف لصالح الاسلام والمسلمين وكذلك بعدهم وإبعادهم عن الجهاد بمعنى القتال وإستعمال القوة المسبوقة باعداد العدة لاعلاء كلمة الله ، مؤولين ذلك باستعصاء الظروف القاهرة وقساوة الوقت الراهن فى حق المسلمين ، ومحتجين لذلك بحياة الرسول ـ ﷺ ـ المكية ، مع أنه من المعلوم حقا، علميا وتاريخيا أن شطر الجهاد الشرعى (لا اللغوى) الذى هو إعداد العدة فقد كان موجودا و وافيا فى حياته ـ ﷺ ـ المكية وعمل لها رسول الله ـ ﷺ ـ جد وجهد وهو بمكة . فخرج الى الطائف ، وعرض نفسه ، على القبائل فكان ـ ﷺ ـ يعرض عليهم الاسلام ونفسه أن يمنعوه بما يمنعون به ذمارهم وكان يطلب منهم الايواء والمناصرة . وفعلا فقد كان ـ ﷺ ـ بايع الأنصار البيعة الثانية عند العقبة الأولى بمكة وهى بيعة حرب على الأحمر والأسود . . . الخ حيث كانت البيعة الاولى فى الإسلام فاستدلالهم هذا منقوض ومردود عليهم وليس بشىء وهونا شىء إما عن جهل أو عدم تفقه فى الدين أولا والتاريخ ثانيا أو عن تنكر للحق .

١٧ - ومنها : قولهم وإعتقادهم بأن الشريعة قشور للطريقة والمعرفة والحقيقة ، وأن الحقيقة هي اللب الأخير لها . . .

١٨ - ومنها ما تأصل فى قرارة نفوسهم من إعتقادهم أن أهل الهند (خاصة هم وأكابرهم وأهل حلقتهم وجماعتهم) أكثر الناس علما وعملا وزهدا و ورعا . فهم اليوم أعلم من فى الأرض وأتقاهم وأبرهم لله ورسوله ولاينه وتبليغ دينه ولعامة المسلمين . والناس فى غفلة وهم فى سهر مستمر .

١٩ - ويتجلى ذلك فى قول بعضهم وأشباههم أن القرآن نزل على العرب وأجاد كتابته الأتراك وقراءته المصريون وفهمه والعمل به و التعمق فى دقائقه الهنود . (فعلماء الهند فى زعمهم هم أكثر الناس علما وعملا وأعلاهم زهدا و ورعا ، وأعمقهم غورا ومعرفة . والغرض من هذه الترهات وأمثالها الحفاظ على الأتباع وأن لا يتطلعوا إلى غيرهم) .

٣٠ - ويتجلى ذلك أيضا أى غرورهم بأنفسهم وكبرائهم يتجلى فى أولئك الذين يأخذونهم إلى الهند أو باكستان (معقل العلم والذكر والزهد والورع والديانة والتقوى والإرشاد والتبليغ فى دعمهم) . يأخذونهم إذا استأنسوابهم وأحسوا ثقة منهم وأرادوا أن يزيدوا فى ثقتهم قوة وفى صبغتهم متانة حتى يغرقوهم فيها كل الغرق . نسأل الله السلامة .

٢١ - ويتجلى ذلك أيضا فى أولئك التبليغيين الغالين والمبعدين فى الغلو (من النهود أو الباكستانيين والبخارية وغيرهم القاطنين بالسعودية حيث يرسلون أولادهم من الحرمين الى الهند أو باكستان لتعليم الدين فى هذا الحين مع وجود المدارس

والعماهد والكليات والجامعات الدينية وليس ذلك الا هروبا من التوحيد والدراسة المقارنة فى الفقه والتوحيد . فيا للعجب ولضياع العقل والدين والأدب . مع أن الأحوال الدينية والعلمية هناك فى الهند وباكستان متدهورة الى ما لانهاية وتدهورها أمر مكشوف .

٢٢ - ومنها : ما أدخلوه من الالهاميات والمناميات فى الشرع فتارة مباشرة. وتارة بتأويل أنها مفسرة للنصوص أو مرجحة للخلافيات وتارة بتأويل أنها كاشفة للغمة عن الأمة . وعلى أساسها يوجبون أكل ما عن لهم) يوجبونه على أنفسهم وعلى غيرهم . وعلى أساسها يوالون ويعادون وعلى أساسها يناصرون ويخازلون وعلى أساسها يفضلون ويضاللون ، ولاشك أن هذه المعانى ولا سيما اذا تجمعت فهى تشريع ، وكل تشريع من غير الله أو رسوله لا تنصيصا ولا تأصيلا فهى بدعة شرعية . وهى ضلالة ، وقد ورد من وقر صاحب بدعة فقد أعاده على هدم الاسلام وورد ايضا فى صحيح الجامع الصغير — ان الله احتجر التوبة على كل صاحب بدعة (أو كما قال — ﷺ) .

٢٣ - ومنها : تسمية الإتقاء والمصلحة الخاصة بالجماعة والحلقة حكمة . مع أن المعروف أن الاتقاء والمصلحة الخاصة غرض لا حكمة . وأن التقوى والصلحة العامة لعامة المسلمين حكمة . لأن الحكمة كما هو المعروف أنها احكام الخير الشامل

العميم أى أنها الخير من جميع الوجوه لجميع الناس أى أنها الخير الخالص المنشود لجميع الناس والمنزوع منه الشر وأنواعه حالا ومآلا. وأى خيريرجى من تلقين السكوت المطلق على الجهل والشذوذ أو المنكر أو الطاغوت) فمثلا : لاشك أن بول الأعرابى فى المسجد منكر ولاشك أن السكوت عنه مؤقتا لا مطلقا ومنع المتبادرين يزجره حكمة ، ولكنها حكمة مع الأمر بذنوب من ماء يراق عليه معقبا بالإتصال فأصبح السكوت عن المنكر مع العلاج والاستدراك حكمة لا مع ترك العلاج والاهمال والتريث بالسنين أو عشرات السنين .

٢٤ - ومنها : تفاقم المنكرات بجميع أنواعها ومعانيها وتكاثر الرذائل والخبائث والفواحش فى عقردارهم بالهند وباكستان وتدهور الحال كل يوم من سوء الى أسوء وعدم تأثيرهم فيها قط بتاتا مما يجعل عدمهم و وجودهم سيان .

٢٥ - ومنها : نقضهم . . . لدعواهم حيث قالوا : إن المقصود من تبليغنا ودعوتنا هذه أمران :

الأول : التبليغ نفسه بمدلوله الطبيعى .

والثانى : تعلم المبلغ والداعى دينه ، فهوتعليم وتعلم فى آن واحد وهو كلام سليم جدا . ولكن المشكلة والمأساة ليست الا فى نقضه حيث أنهم اذا دعوا الى الاصلاح أبوا واذا دعوا الى النصح والتعلم

نخروا ــ واذا تجالد الناصح معهم غروا ودعوا إلى الفرار وتركوه قائما .

٢٦ ـ ومنها : ماقالوه ــ عن دعوتنا شاملة للدين كله . ولكنهم مع هذه العشرات السنين لم يتجاوزوا أصولهم الستة وتوابعها ولم يستكملوا فى مبادئهم الأولية حتى الأركان الخمسة للإسلام .

١٧ ـ ومنها : أن جعلوا تصحيح النية أصلا معدودا من أصولهم الستة ولكنهم غفلوا وأغفلوا عن "تصحيح العمل" مع أنه رديفه وشطره الثانى فلاينفع تصحيح النية الا مع تصحيح العمل وهو الشطر الثانى للقبول ، والأساس الثانى للأعمال فى التشريع الاسلامى وأن الفقه الاسلامى كله يدور حول تصحيح العمل يقول الله ــ جل وعلا ــ : "ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين .

٢٨ ـ ومنها : أن وجودهم أضر من علمهم مع وجود بعض المنافع منهم ، وذلك لأمرين أحدهما أن كثيرا من الناس انخدعوا بهم ظنامنهم أنهم قائمون بالعلم والعمل والدعوة والصبر على قدم وساق فانضموا إليهم وأضاعوا بذلك أوقاتهم أو اطمأنوا بوجودهم ظنا منهم أن وجود التبليغيين قد أسقط فرض الدعوة عنهم فارتاحوا لذلك .

٢٩ ـ ومنها كما عرفناه سابقا وهو :

١ ـ تقصيرهم فى العلم .

٢ - وانحرافهم فى العقيدة .

٣ - وتطرفهم فى العمل وعلوهم فى الزهد .

٤ - وبعدهم وابعادهم من التوحيد المقارن والفقه المقارن .

٥ - وتناقضهم فى التوحيد .

٦ - وبدعتهم فى الاتباع .

٧ - وعداؤهم للصراحة .

٨ - وهروبهم من العلم والحق .

٩ - وفرارهم من البحث والسؤال .

١٠ - وانحصارهم فى الحلقة والجماعة .

١١ - وانقطاعهم عن الأمة .

١٢ - ومبالغاتهم فى التحميس والخروج معهم .

١٣ - مغالطاتهم فى العرض .

١٤ - ونفاقهم فى الترويج .

١٥ - وتخبطهم فى الحكايات والأقاصيص .

١٦ - وانخذ الهم عن جهاد الطلب ، طلب العلم والحق .

١٧ - وتخليطهم فى الدعوة .

١٨ - وشذوذهم فى التطبيق .

١٩ - وتصنعهم فى التواضع .

٢٠ - وتباينهم فى المظهر والمخبأ وفى القرار والتنفيذ .

٢١ - واعجابهم بدعوتهم وأكابرهم وأنفسهم فبذلك كله أصبحوا وأمسوا فى حكم ما قال الله تعالى : واثمهما

أكبر من نفعهما . . . فهذه كلها وأمثالها بضاعتهم وبذلك أصبحت مساوئهم أكثر وأغلب وأثقل من محاسنهم .

فهذه بعض النقاط المذكورة بأعلاه حضرتى فى استكشاف أمرهم وبيان حقائقهم وماهم عليه واستقصاء بضاعتهم على وجه التقريب .

وظنى أن ذلك يكفى مبدئيا لتفهمهم . وان من الغرائب أنهم فى زعمهم نصبوا أنفسهم دعاة مجدين بالعمل النادر المستمر . وطمعوا حتى فى أهل العلم وطلابه وفعلا كسبوا البعض منهم حيث انطلت عليهم . . . مظاهرهم فانخدعوابهم . كما قال القائل : أتانى هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا . وهذا ولاشك من دواعى الخطورة لأن أخطر الخطورات كامن فى الجهل ودعاته ولاشك أن كسبهم لطلاب العلم ولو البعض خسارة ليست بهينة للحق وأهله وهضم لمكانة العلم وطلابه . ودافع للكلام فيهم وكشف حقائقهم وترك السكوت والاغضاء عنهم . . . فالىء هناكان الكلام بلغة العرض الواقعى والتحليل العلمى البارد الهادىء الهانى . . . وليكن الكلام بعد هذا بأسلوب النقد الحار ليستكمل زوايا البحث ويستجمع معانى النفع والقرع والصدع. وبذلك يفى الفرص المنشود. حيث يتنبه الكل . وعسى ولعل أن يصلح القوم غلوهم وافرا طهم وتفريطهم ويسدوا أودهم ويستنفعوا بالنقد فيهم والاصلاح مطلوب . والله من وراء القصد وهوالهادى الى سواء السبيل .

الباب الثانى

"بعض التعليقات على الأصول الستة المعروفة باعداد التبليغ لجماعة التبليغ بأسلوب النقد الحار"

إن تفسير الأصول الستة هذه للتبليغ التى وضعها مؤسس الحركة مبعد فى الخرافات أقصى إبعاد . . . . و آخذ طابع أكابريها و مؤسسيها و معتقد اتهم كل الأخذ وإليكم البيان :

الأصل الأول :

ففى الكلمة الطيبة يؤمنون بتوحيد الربوبية بل بشىء منها وبشىء من توحيد الألوهية . بل ويوجبون كثيرا من التخضعات لغير الله باسم الأدب والتعظيم . ويعتقدون بالتصرفات الكونية لغير الله باسم الفيوض الروحية و باسم الكرامات . وأما توحيد الأسماء والصفات فهم أشاعرة أوما تردية فيها أو أخس وأبخس . ولربما لحقوا بابن عربى وأمثاله فى مسائله و معتقداته .

ويقولون فى كلمة التوحيد : مامعناه أن الأصنام ولا سيما فى عصرنا هذا تبلغ الى خمسة فقط :

الصنم الأول :

التكسب والتسبب والترزق ولو عن طريق الحلال ، فهذه الوظيفة والتجارة و الكاكين أصنام . لأنها تلهى الإنسان عن واجباته الدينية وعن واجبه نحو ربه الا إذا خرج فى سبيل الله أى للتبليغ فى

الشهر ثلاثه أيام وفى السنة أربعين يوما و فى العمر أربعة أشهر (أى اذا لا صنم ولا اشراك ــ وهكذا جعلوا المباحات أصناما وإشراكا بالله شركا أكبر) .

الصنم الثانى :

القرابات والصداقات والولا ات بجميع أنواعها أصنام . لأنها هى الثانية أيضا تلهى الإنسان عن واجبه الا اذا خرج معهم فى التبليغ مثلاً . (وهنا أيضا جعلوا المباحات أصناما وإشراكا بالله شركا أكبر) (الله أكبر على هذا الغلو المغرض) .

الصنم الثالث :

النفس الأمارة بالسوء . لأنها تصده عن الخير وعن سبيل الله وتأمره مثلا بعدم الخروج مع الجماعة للتبليغ .

والصنم الرابع :

الهوى . لأنه سبب الردى و دائما يعاكس الخير و يميل إلى الراحة فمثلا يمانع الخروج مع الجماعة للتبليغ .

والصنم الخامس :

هوالشيطان . وهذا الأخير أكبر المانعين عن الخير و مثلاً عن الخروج مع الجماعة للتبليغ . فالخروج مع الجماعة للتبليغ تحطيم لهذه الأصنام بحكم التعلم والتعليم و بحكم إعطاء الوقت للواجب نحوالدين والمسلمين ولا يجزئ شئ فى صدد هذا الواجب غير هذا الخروج معنا و على أصولنا ، لاعن الأمة والخلق فى تعطش دائم ولا رواء لهم بغير ماعندنا . (ولما يسمع المغفل هذا البيان وهذا التفسير

للتوحيد يظنه نادرة من نوادر التوحيد وجوهرة من جواهر العلم ولا يدرى أنه شذوذ مغرض . وخروج على الاجماع ومخالفة للنصوص وتشبه صريح بالخوارج حرفيا . فلواكتفوا بما قال بعضهم لكان سليما فى منتهى السلامة وصحيحا فى منتهى الصحة حيث يقول :

ابليس والدنيا و نفسى والهوى كيف الخلاص وكلهم أعدائى؟

ولم يقل أصنا مى .

ولو قالوا فى تفسير كلمة التوحيد : أن كل ماعبد من دون الله فهوصنم يجب كسره . وكل من دعا الى عبادة نفسه أو غيره سوى الله أوعبد وهو راض فهوطاغوت تجب محاربته . فلو قالوا ذلك . . . . لكان قولا سليما موافقا لنصوص الكتاب والسنة ويذهب أهل السنة ويقول قائلهم أن توحيد الربوبية فقط و فقط هوالمطلوب منا وهوكل شيء فى باب التوحيد بدليل قوله تعالى : "الحمد لله رب العالمين مستفتح الفاتحة وبدليل الصيغة فى سؤال الملكين : المنكر و النكير : من ربك ؟ وحيث لم يأت السؤال بصيغة من إلهك ؟ ــ فدل ذلك أن توحيد الألوهية ليس مطلوب منا لزاما . ويقول قائلهم ان هذه الأقسام الثلاثة للتوحيد (الألوهية والربوبية والأسماء والصفات من مصطلحاتكم أنتم . وليست من مصطلحات الكتاب والسنة (انتهى) . ومن الغريب أن هذا قول عالم من علماء التبليغيين وهذا علمه وتعليمه ومبلغ علمه وتعليمه فمابال اتباعهم وعامتهم وجهالهم؟ (اذا حدث ولا حرج) مع أن الله جل وعلا يقول : "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون . وهل معناه ليعبدونى ويعبدون غيرى ؟ ــ حاشا

وكلا ـ ثم حاشا وكلا ـ بل معناه ليعبدونى وحدى أى ليوحدونى فى العبادة أى يفردونى فى الألوهية . وهذا هو عين توحيد الألوهية والالهية والعبودية والعبادة . ومعلوم علميا و واقعيا أن توحيد الربوبية لا يتأتى ولا يتم ولا يحسن ولا يقبل الا مع توحيد الألوهية . حيث أن توحيد الألوهية غاية التخليق وعين الإيمان و وتصديق لجميع أنواع التوحيد أو أركان الإيمان وشامل للاسلام كله والعبادات كلها و ذلك واضح فى كلمة التوحيد : لا اله الا الله " فى الشطر الأول من الكلمة الطيبة وفى الركن الأول من الاسلام . بالنفسى وإثبات المفيد لمعنى الحصر التام وكذلك واضع من الآية المذكورة بأعلاه : "وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون[1] "كذلك بالنفى والإثبات ، فالحكمة فى السؤال بصيغة من ربك ؟ قرع الأفهام بأن الذى لا يؤمن بتوحيد الألوهيه أى الذى لم يوحد الله فى عبادته فى دنياه لا يوفى للجواب قطعا وبتاتا حتى على هذا السؤال السهل فى برزخه .

الأصل الثانى :

وفى الصلوات الخمس والجمعة والجماعة والحج والأعياد فعملهم يناقض قولهم وما قرروه لانفسهم وماعاهد وه مع ربهم وخلقه وما جعلوه دعاية لحركتهم يناقض مع كل ذلك . فهنا نراهم دعاة مجدين الى المذهب الحنفى والتقليد الجامد الأصم ، التقليد الذى يرد النصوص و يحدث فى الأمة تحزبات و مخالفات ومشاحنات ومطاحنات وهوتقليد للحلقة والجماعة أكثر من تقليد المذهب واترة بل كثيرا مايكون تقليدا للحلقة ولكن باسم المذهب وهذا هو السائر عندهم اليوم .

---

١ ـ سورة الزاريات الآية : ٥٦

ونراهم دعاة الى شى عصا الطاعة ، فنراهم فى الهند يتحمسون لمنع الجمعة فى القرى والمضافات ــ مع أنهم نادوا بعدم التعرض للمسائل الخلافية الجزئية . وقرروا بعدم التعرض للخفيات والجزئيات ولما عدا الأصول الستة المذكورة لهم وجعلوه كمبداءلهم ولدعوتهم و لحركتهم ومع ذلك نراهم يتحمسون لهذه الجزئيات فمثلا نراهم يمنعون الجمع بين الصلاتين فى الأسفار (أى الظهر والعصر ــ أو المغرب والعشاء) يمنعون مطلق الجمع الا اذا . . . نوقشوا فعندئذ يمنعون الجمع الحقيقى ويفتون بالجمع الصورى واذا رأوا عدم المعارضة لهم فيمنعون الجمع مطلقا . ونراهم يمنعون الصلاة كليا فى الطائرات والأجواء ونراهم . . . يمنعون الجمع والقصر فى عرفة ومزد لفة يمنعو نهما بكل حماس وعنف ، ويمنعون عن الصلاة فى مسجد النمرة بعرفة . ونراهم يمنعون الناس فى رمضان عن أداء الوتر الوتر خلف امام راتب فى الحرمين الشريفين وغيرها . وهذا الخلاف والشقاق ماحدث فى السعودية المصونة الا منهم ومن بعد ما تقو وا هم فى البلاد وصار لهم أعوان أمثال فلان و فلان و غيرهم . فينبغى التنبه لهم و عدم التغاض عن حركتهم هذه .

الأصل الثالث :

وفى العلم يوجبون العلم بالأركان الخمس للاسلام والأركان الست للإيمان ولكن طبعاً يحبذون أن يكون . . . وفى المذهب الحنفى والعقائد الكلامى والسلوك الخرافاتى ولإتجاه الصوفى . . . ويوجبون الرقائق والعلم بالحكايات وأكثر ها غير ثابتة ، وأكثرها خرافات ومن

قبيل الموضوعات أو الكرامات المكذوبة والمصطنعة ومن حكى مشايخ الطرق أو المتاجرين بالدين . — ويو جبون الإكثار من علم الفضائل والعمل بها . ويلاحظ أن الفضائل مبناها التساهل كما صرح العلماء به . — ويهربون من العلم بالمسائل ، ولا سيما العلم بالأدلة بل ويحاربون العلم بالمسائل، ويحاربون كذلك العلم بالأدلة من الكتاب والسنة ويسمونهما جدلا وشعبا وخصاما . ويقولون أن العلم كهذا يصرف الانسان عن العمل ويسمونهما كذلك أنها القيل والقال المنهى عنه المبطىء عن العمل . ويقولون أن إبليس كان علمه من هذا القبيل أى من قبيل المسائل والأدلة ويجعلون قول ابليس خلقتنى من نارو خلقته من طين — من قبيل العلم بالمسائل ومن قبيل العلم بالأدلة — وذلك لجهلهم المطبق — مع أنه ليس إلا معارضة النص بالقياس . — ويقولون ان ابليس كان أعلم من فى الأرض بل حتى ممن فى عالم الملكوت وزيادة عليه فقد كان معلم الملكوت ولكن علمه ، وكثرة علمه هذا أداه إلى الضلال (مع أن الله — جل وعله — يقول فى ابليس : "أبى واستكبر وكان من الكافرين) فهم يضللون العلم بالمسائل والعلم بالأدلة وأهلها . . . بل وقاحة وجراءة جهلية فهم يحاربون العلم باسم العلم وباسم التبليغ وبذلك يحاربون الدين باسم الدين وباسم تبليغ الدين وبطبيعة الشىء اذا كانت العامة جهلت مسائل دينها وقعت فى شبكه كبرائها ومساوميها وعبادتهم من دون الله . لأن الناس اذا بقوا على جهلهم عظموا كبراء هم ومن يتاجرونهم فى دينهم . ومعلوم علميا وفطريا وتاريخيا أن التعظيم المتصاعد الذى لا يعرف للحد والنهايه معنى — فتعظيم

كهذا جزء من العبادة وفاتحه أبواب لها . . .

وان من غريب مضار الجهل ما حدث بالهند وباكستان عدة أحداث فمنها ماكاد أن يحدث ولكنه إستدرك قبل أن يحدث . ومنها ماحدث فعلاً . وذلك من بعض أهل الدين والصلاح والتقوى حيث أنهم رأوا فى المنام أنهم ذبحوا — أو يذبحون بعض أولادهم الذكور خاصة - فلما أصبحوا ظنوا منامهم إلهاما وأمرا وإبتلاء ! لهم من الله رب العالمين . فقاموا وأنجزوا ما أمروا به فى زعمهم . وفعلا ذبحوا أبناء هم من أصلابهم كما يذبح الكبش مطرحا وهو ينظر وأحسنوا ذبحتهم فى زعمهم واحتسبوهم وأحسنوا إحتسابهم فى زعمهم فيالهول المنظر وبالفظاعة الجهل . ولما أخذوا ونوقشوا قالوا - لم نأت امرا ولم نحدث نكرا — وانما إنجزنا ما أمرنا به واتبعنا فيه سنة سيدنا ابراهيم — عليه السلام . — ولا يعلمون أن منام الأنبياء وحى ومنام الصلحاء بشائر أو أضغاث أحلام ومجرد رؤيا منام ، أو إضلال شيطان . والسبب فى جهلهم هذا أو أمثاله قيادتهم الدينية فهى المسؤلة عن جهل الأتباع . وهذا أمر طبيعى ولا شك حيث أن السؤال ممنوع وبالأ قل غير معتاد من جهة ، والمناميات لها إعتبارها الشرعى حتى فى أمور الدين أكثر من كونها بشائر من جهة أخرى وأن الإلهام والإلهاميات شى عظيم وهو لأهل العمل والعاملين ويمكن البناء عليه بل بناء الكثير عليه من جهة ثالثة والعلم . . . بالمسائل لا يرغب فيه قطعابل المقدار المحدود منه يكفى ، والتزويد منه لا يشجع ، بل بالعكس التقليل وعدم التزويد منه هو الذى يشجع هذا من جهة رابعة فلا بد ما ذكر من قبيل هذه الأحداث وأمثالها

ونظائرها أمر طبيعى لا يستغرب ولا سيما لأهل الدين البله الخالص الرغب أهل الاخلاص والتقوى والصلاح والعمل دون العلم — ولم تسمع بمثل هذا الأحداث فى البلاد العربية ففى زعمهم لأن الدين والديانة بالبلاد العربية قليلة جدا جدا . فيا لكارثة العقول وزيغ القلوب ، ويالضياع الدين والدنيا معا . فاناالله وإنا إليه راجعون .

وفى الذكر يقولون أن الله تعالى أمر بالصلاة فى كتابه العزيز — ولكن أمرنا بالذكر أكثر مما أمرنا بالصلاة فى كتابه العزيز أكثر منها كرارا و مرارا . ويقولون أن الصلوات فرض ولكن الفرض لايقصر على الصلوات الخمس فحسب بل هناك أمرنا الله بالذكر مما أمرنا بالصلاة ، وهذا الذكر المأمور به غير الصلاة الى آخر ما يقولون . ومع أن الصلاة هى الذكر أيضا يقول الله تعالى : "أقم الصلاة لذكرى" ولكنهم يعنون بالذكر الأوراد . ففى مبدأ الأمر يفسرون الذكر بالإستحضار (أى تذكر آيات الله وآلائه وصفاته وأسمائه وإستحضارها وعدم الغفلة عنها كما هو المعروف عند أهل الحق خلفا عن سلف) ثم يفسرون الذكر بالأوراد المأثورة والمنقولة الثابتة ثم يتدرجون بها إلى غير الثابتة . ومنها إلى الأوراد المتخذة عند الصوفياء أى طريق كان طرق الصوفياء — وهكذا يتعين معنى الذكر ومصداقه عندهم . وهكذا يتعين الواجب عندهم فى باب الذكر — فالتدرج أصل عملى عظيم . فى سياسة حلقتهم .

الأصل الرابع :

وفى إكرام المسلم يقولون أن كل من يقربلا إله إلا الله —

محمد رسول الله وجب منا الإكرام وإن رأينا منه الكبائر ــ أو أكبر الكبائر ــ فنحن لانكره العاصى . ولكننا نكره المعصية . ويغالون فى هذا القول ، ويتمادون فى العمل به دون إنتهاء ، ويتنكرون لكل حد فى هذا الصدد بالنسبة لكل من ينتمى إليهم أو يرجى منه أن يأتى فى شبكتهم وأن يكون منهم حتى أن تؤدى بهم المسألة إلى موالاة من حاد الله و رسوله وموالاة الجهال ومناصرة الجهل المطبق . ولا شك أنهم يشجعون الناس على الجهل ، والجهل المطبق وعلى الاشراك وعبادة القبور باسم الزيارة والأدب والمكاشفة والمرابطة والمراقبة وباسم التوسل وأخذ الفيوض الروحية من أهل القبور ــ ويدعون الناس إلى البدع والخرافات باسم الأدب وحب الصالحين وباسم إكرام المسلم . شأنهم فيه شأنهم فى كل أصل من أصولهم وشأن كل مبتدع مغرم ببدعته يؤيد بدعته ويتوصل إليها حيثما كان . فهى كلمة حق أريد بها الباطل . وقد ينتهى بكل ذلك ما إنتهى اليه عقيدة وحدة الوجود من مساواة المسلم والكافر .

الأصل الخامس :

وفى إخلاص النية ــ يوجبون إخلاص النية لله وحده وعدم الرياء والسمعة أو الإغراض الدنيوية . ولكن حسب فهمى لهم وتعبيرى عنهم إلا ماكان من باب شد أزر الحلقة والجماعة فلا بأس لأن ذلك يعتبرونه فى سبيل الحق ودعم قضية التبليغ ــ هذا من جهة ــ ومن جهة أخرى ــ حيث أن الإخلاص صعب المنال وليس بسهل ، ولايتأتى مع كل إنسان ولا سيما فى عصرنا هذا فلذلك يحتاج

الى التصحيح والتعويد ولا تصحيح ولا تعويد إلابتمارين معلومة فى التركيز وربط التوجه فى شى معين عن طريق المراقبة وما إليها . والظاهر أن هذا هو السرفى كلمة تصحيح النية بد لا عن إخلاص النية أو معها والسر فى الإنصراف عن معهود إلى غير معهود . وحيث أن هذه الأشياء كلها من أعمال القلوب ، فاحتاجت الى التصوف والسلوك مسلك أهل صفاء القلوب . وحيث أن إخلاص النية مع مافيه من الخطورة والصعوبة واجب أساسى يتوقف عليه الأجر والقبول — فبمقدار خطورته ووجوبه يجب التأمين ولا تأمين أى ولا ضمان للتصحيح والتجريد والتعويد فى أعمال القلوب إلا بهذا التصوف والمسالك والطرق كما هو المجرب فى زعمهم . ومن هنادخلنا فى تصوف المتأخرين بكل سهولة ومن حيث لاندرى وأصبحنا صوفياء مصبوغين بصبغتهم . . ضاربين ضربات تصوفية فى مراقبات سلوكية فرحين بها مطمئنين إليها ومتشكرين لجماعة التبليغ حيث أنهم أخرجونا من عوالم غيرنا وأدخلونا فى عوالم أنفسنا ، فلا جهاد إلا مع النفس ولا انكار الا عليه وأى منكر أكبر منه وأى طاغوت أطغى منه ؟ وأى عراك أعرك من معركة النفس وبس . فبهذه الضربات التصوفية على النفس والهوى اكسبوناكل شئ . هذا زعمهم وزعم أتباعهم والمنحرفين معهم . فياالله العجب وانا لله وانا اليه راجعون .

ملحوظة :

ويلاحظ أن الذكر وإكرام المسلم وتصحيح النية أى هذه

الأصول الثلاثة خاصة تفتح على كل من رافقهم باب التصوف على مصراعية ــ ويا ليته لو كان ذلك تصوف القدماء الذى كاد أن يكون شبيها بالإحسان وقريبا من تأصيل الكتاب والسنة ولكنه مع الأسف الشديد المقلق تصوف المتأخرين الذى دخل فيه الشىء الكثير من فلسفة الأعاجم : اليونان والفرس والهند وغيرهم .

ملحوظة :

ويلاحظ كذلك أن أصول الجماعة هذه خالية كل الخلو من أصل عظيم وركن ركين وشرط أساسى فى القبول يبحث عنه وفيه الفقه الاسلامى على سعته ويستغرى فيه بكامله وهو ــ تصحيح العمل ــ (قرين تصحيح النية) وعلى ما يظهر أن هذا الفراغ كان عن قصد مقصود . ولأمر ما جدع قصير أنفه .

الأصل السادس :

وفى التبليغ الجماعى يقولون أنه الجهاد الأكبر ــ ويكرهون كل دعوة لا تكون على نمطهم هذا ويمنعون الناس عن الدعوة إلى الله وإلى كتابه وسنة رسوله فى حلقتهم خاصة ، إلا فى كابوس أصولهم وتعاليمهم ومنهجهم والا فى نطاى الحكايات والأقوال والأحلام والرؤى الصالحة والفضائل ــ يلائم عقائدهم وخرافاتهم . ويبالغون فى خروجهم الجماعى للتبليغ هذا مبالغات عجيبة ويغالون فيه مغالاة ما بعده مغالاة يتجاوزون فيها الحدود المعقولة والمنقولة ويقصر عنها البيان كما سبقت الإشارة إليه .

الباب الثالث

(نبذة عن بعض أكابر الجماعة وبعض سيزاتهم)

ولا يخفى أن أكابر هذه الجماعة التبليغية الشيخ أشرف على التهانوى والشيخ الياس مؤسس الحركة والشيخ زكريا ختن الشيخ الياس والشيخ أبا الحسن على الندوى ــ هؤلاء كلهم غريقون فى التصوف المبعد فى الخرافات . وهوءلاء علماؤهم وأكابرهم مع مالديهم من البيعات التصوفية الطرقية . وليس فى هذه الجماعة علماء الاقلائل وأكثرهم جهال يسدون الناس عن العلم والحق ويشغلونهم بالحكايات والأ باطيل والخرافات الا اللهم شيئا من الحق المشوه والمزوج بروح الرهبانية الممنوعة الباطلة ــ ولذا فقد صدق من قال : إنها جماعة جهال .

فكاهة :

وهنا فكاهة لطيفة . فقد سألنى بعض المثقفين بالثقافة العصرية قبل عدة سنوات حين مجىء الأستاذ أبى الحسن على الندوى المحترم فى الرابطة عن رأيى فى مشايخ الجماعة الاسلامية بالمدينة المنورة أمثال الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز والشيخ ناصر الدين الألبانى والشيخ محمد الأمين الشنقيطى وغيرهم وغيرهم أنهم أكثر علما أم الشيخ أبو الحسن على الندوى . فقلت اذا ذكر العلماء ولا سيما كهؤلاء العلماء متعنا الله بطول حياتهم آمين .

(وحيث أن شيخنا الشيخ محمد الأمين الشنقيطى ــ رحمه الله ــ قد فارقنا الى جوار ربه . وترك علما ينتفع به فلذلك تلهج ألسنتنا بالدعاء

له وبنفحات ذكره العطر رحماك يا ربى رحماك . رحماك عليه وعلى المنتفعين بعلمه رحماك . . . .

أعد ذكر نعمان لنا إن ذكره هو المسك ما كررته يتضوع

فقلت إن الشيخ أبا الحسن على الندوى ليس عالما بجانبهم ولا يدخل فى زمرة العلماء وإنما هو ولاشك كاتب منشىء و حقا أديب يكتب - ولا يزيد مرتبته أكثر من كونه كاتب ومنشىء إسلامى صوفى أشعرى وما تريدى فحسب . وأما عالم دينى - عالم وعامل سلفى عامل . وعلى طريقة خير القرون والفقهاء والمحدثين تماما - و مع كل إحترامى له فلا . و أما بالنسبة للعوام ولا سيما عوام مسلمى الهند و حتى بعض الخواص منهم فهو نعم و بلى عالم كبير وقلت إن شئت أزيد - قال لا فقد كفى - واقتنعت بما قلته وصفا .

ومن بعض ميزات الجماعة وأكابريها :

فمنها ما عرف عنهم أنهم يقرون بالتوحيد ولكن توحيدهم لا يزيد عن توحيد مشركى مكة . أى أن كلامهم يطول فى جانب من توحيدالربوبية فقط وبصبغة التصوف وفلسفةالتصوف فقط . وأماتوحيد الألوهية والعبادات فهم فقراء معدمون ومفلسون بل بصراحة هم مشركون فيها . وأما توحيد الأسماء والصفات فهم بين أشاعرة . وما وما تريديه فيها - وإلى الثانية هم أقرب .

ومنها أنهم يترفعون عن القبوريين ولا شك أنهم أرفع وأعلى من مثل من يقول : أن لا فرق بين أحد و أحمد إلا التستر بالميم - والذى يقول :

اللہ کے پلہ میں وحدت کے سوا کیا ہے
جو کچھ مجھے لینا ہے لیلوں گا محمد ﷺ سے

یعنی : وما ذا بقی عند الله سوی التفرد والوحدانیة ـ فکل ما تریدوه اطلبوه من محمد ﷺ .

والذی یقول : (انظر کتاب نشر الطیب)

وهی جو مستوی عرش تها خدا هوکر
اتر پڑا مدینه مین مصطفی ﷺ هو کر

یعنی هو الله الذی کان مستویا علی عرشه ـ قد نزل بالمدینة فی صورة محمد ﷺ .

أعاذ نا الله و إیاکم من هذا الکفر البواح الشرك الأکبر آمین . فلا شك أن الجماعة التبلیغیة هم أرفع من أمثال هؤلاء القبوریین . ولکنهم أرفع منهم لفظیا فقط ولیسوا أرفع منهم علمیا . لأن هؤلاء أهل التبلیغ وأکابرهم یرابطون علی القبور وینتظرون الکشف والکرامات والفیوض الروحیة من أهل القبور ویقرون بمسألة حیاة النبی ﷺ وحیاة الأولیاء رحمهم الله حیاة دنیویة لا برزخیة کما و مثل ما ونحو ما یقر القبوریون بنفس المعنی .

ویأتی شیخهم الشیخ زکریا شیخ الحدیث عندهم و بمدرستهم ببلدة سهارنفور بالهند یأتی بالمدینة المنورة ویرابط عند قبر النبی ﷺ بالجانب الشرقی من القبر الشریف ونحو الأقدام الشریفة . ویذهب فی المراقبة عدة ساعات کما شاهده الکثیرون ویقول قائلهم إن لجماعتنا والأ کابرینا حظ وصول فی مجالس النبی (ص) یقظة لامناما .

لِمُؤَلِّفِہٖ

یہ اشعار مؤلف کے ہیں

یَا شَفِیْعَ الْعِبَادِ خُذْ بِیَدِیْ — اَنْتَ فِی الْاِضْطِرَارِ مُعْتَمَدِیْ

دستگیری کیجئے میرے نبی — کشمکش میں تم ہی ہو میرے نبی

لَیْسَ لِیْ مَلْجَأٌ سِوَاكَ اَغِثْ — مَسَّنِیَ الضُّرُّ سَیِّدِیْ سَنَدِیْ

جز تمہارے ہو کہاں میری پناہ — فوجِ کلفت مجھ پہ آغالب ہوئی

غَشِیَنِی الدَّهْرُ یَا ابْنَ عَبْدِ اللّٰهِ — کُنْ مُغِیْثًا فَاَنْتَ لِیْ مَدَدِیْ

ابنِ عبداللہ زمانہ ہے خلاف — اے مرے مولا خبر لیجے مری

لَیْسَ لِیْ طَاعَةٌ وَّلَا عَمَلٌ — بَیْدَ حُبِّیْكَ فَهُوَ لِیْ عَتَدِیْ

کچھ عمل ہے اور نہ طاعت میرے پاس — ہے مگر دل میں محبت آپ کی

یَا رَسُوْلَ الْاِلٰهِ بَابُكَ لِیْ — مِنْ غَمَامِ الْغُمُوْمِ مُلْتَحَدِیْ

میں ہوں بس اور آپ کا دربار رسول — ابرِ غم گھیرے نہ پھر مجھ کو کبھی

جُدْ بِلُقْیَاكَ فِی الْمَنَامِ وَكُنْ — سَاتِرًا لِلذُّنُوْبِ وَالْفَنَدِ

خواب میں چہرہ دکھا دیجے مجھے — اور مرے عیبوں کو کر دیجے خفی

اَنْتَ عَافٍ اَبَرُّ خَلْقِ اللّٰهِ — وَمُقِیْلُ الْعِثَارِ وَالْكَدَدِ

درگذر کرنا خطا و عیب سے — سب سے بڑھ کر ہے یہ خصلت آپکی

رَحْمَةً لِّلْعِبَادِ قَاطِبَةً — بَلْ خُصُوْصًا لِكُلِّ ذِیْ اَوَدِ

سب خلائق کیلئے رحمت ہیں آپ — خاص کر جو ہیں گنہگار و غوی

ھٰذہ الاشعار للشیخ اشرف علی حنفی

ھٰذہ الاشعار مؤلف کتاب کے ہیں

الباب الرابع

طائفة من بعض الأشياء الناتجة من بعض أصولهم أو الحقايق التى عرفت عنهم أو قال الثقات فيهم مع بعض المكررات التى سبق

ذكرها لفرض التنبيه والإلفات . . . . . .

الفصل الأول :

ومما يعرف عن كثير من هؤلاء التبليغيين وأمثالهم وعن بعض أكابرهم أنهم يعتقدون أن رسول الله محمد بن عبدالله ﷺ مخلوق - ولكن الحقيقة المحمدية ليست مخلوقة ، لأنها نور من نور الله الذاتى - ومن هنا كان غير مزاحم فى الأفضلية المطلقة بعد الله (بل ربما قالوا مع الله على حد إعتقادهم ويستدلون على كل ذلك بقوله . تعالى : "لقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين" إلى غير ذلك من النصوص العامة المبهمة وبعض الروايات الموضوعة.

الفصل الثانى :

ومما يعرف عن هلاء أنهم يهجسون إلى مواليهم أننا لا نتكلم فى أحد لأننا حياديين ولأن همنا هم الدعوة فقط - ولكنا نقول بكل صراحة أنه يجب أن يجتنب من المتطرفين أمثال المودودى . وأيضا معروف عنهم وبالأصح عن بعضهم أنهم يهمسون إلى من يواليهم

ويقربهم بأننا لا نتكلم فى أحد لأن ذلك مبدؤنا ومبدأ دعوتنا ولكن الوهابية أخطر طائفة فى الاسلام - لا تجوز الصلاة خلفهم الا لمن يعيد والافى حال الاضطرار - فان الصلاة خلفهم بمثابة أكل الجيفة فجائز للمضطروان طالت المدة بحكم الوقت والسجال والدائرة والدول . ويقولون همنا هم الدعوة فقط - فلا نتكلم بالجزئيات والفزوع الا أن الجمعة فى القرى لا يجوز وأن الوتر على غير صورة صلاة المغرب لا يجوز وأن الوتر خلف غير الحنفى للحنفى لا يجوز - وأن الجمع ولا سيما الحقيقى حتى فى الأسفار لا يجوز وإن الجمع والقصر فى الاسفار حتى الحج وحتى عرفة ومزدلفة وخاصة فى الحج وفى عرفة ومزدلفة لا يجوز ويمنعون الناس عن الاشتراك فى صلاة الظهر والعصر بعرفة يوم الوقفة كما ذكر سابقا .

وإذا كان باستطاعتنا أعدنا المياه إلى مجاريها وأقمنا الأربع المصلى بالحرمين كما كان الى غير ذلك من الأقوال والتمنيات والتكهنات - كفانا الله شرهم وكفى الله السعودية والحرمين شرهم - آمين .

الفصل الثالث :

ومما يعرف عن هؤلاء أنهم يبنون فى كل منطقة أو مدينة مسجدا مركزا لهم ولدعوتهم وكثيرا ما يسمونها مسجدالنور . ويدعون الناس اليها والى الصلاة فيها والى الحضور فى حلقاتها والمبيت فيها . ويرون أن الصلاة فيها أفضل من سائر العبادات حتى أنها أفضل من الصلاة فى الحرمين . وكثيرا ما يبيتون فيها خاصة ليالى الجمعة إلى الصبح ويحيونها بأذكار وأوراد ودعوات وعبادات ثابتة وغير ثابتة ومراقبات

وضربات تصوفية فى الى آخر ما هنالك . ويعتقدون أن الحضور فى حلقاتهم أفضل من سائر أنواع العبادات ولربما زاد عن الحج الأكبر والجهاد الأكبر ويبالغون فى تفصيل إجتماعاتهم مبالغة متجاوزة إلى حد الحج الأكبر والجهاد الأكبر وأكثر بل ويزيدون ويقولون انه الجهاد الأكبر حقيقة ـ ولأجل الضرورة ـ ضرورة الأمة الملحة ـ يزيد عليه ويزيد على الحج الأكبر لأنه عمل فردى والتبليغ معنا أمر جماعى فلذا يزيد . (انظر كتاب بدعت كيا ہے ؟ ص ١٣٦)

الفصل الرابع :

ومما يعرف عن هؤلاء أنهم يعتقدون أن من خرج معهم فى التبليغ الجماعى هذا فقد جاهد جهادا كبيرا وأكبر الذى ماعليه من مزيد الا التكرار منه كما ذكر ـ فانهم يرون الخروج معهم فى التبليغ الجماعى هذا أفضل من الجهاد بالسيف والقلم وأفضل من محاربة أعداء الله ورسوله وجهاد فى سبيله وأفضل من الدفاع عن بيضة الاسلام والمسلمين. فمن أتى بذلك أتى بسنة الأنبياء والمرسلين ، وأتى بسنة سيد الأنبياء والمرسلين ، وأتى بالذى وكالذى خرج له الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فى المعارك وميادين الجهاد .

الفصل الخامس :

ومما يعرف عن هؤلاء أنهم يقولون : اننا نأمر بالمعروف ولا ننهى عن المنكر لأننا جربنا أن النهى عن المنكر يوجب العناد ويورث التعند ولذلك تركناه واكتفينا بالأمر بالمعروف ـ فانه بطبيعة الشئ يستلزم زمناما ـ النهى عن المنكر ـ ولذا وفرناه على انفسنا واستغنينا عنه

چاہئیں ! ان کی عظیم المرتبت ہستیوں کے شایانِ شان تو یہی بات ہے کہ نہایت عالی شان قبے ان کے مزارات پر بنیں۔ تاکہ ان کی عظمتِ شان بھی باقی رہے اور زائرین و معتقدین کو بھی ان کے سایہ میں آرام لینے اور راحت پانے کا موقع مل جائے۔ پھر جب یہ مزارات اس قدر مرجع خلائق بن جائیں تو ان کے سجادہ نشینوں کا وجود بھی آپ سے آپ ضروری ہو جاتا ہے اور کسے خبر ہے کہ وہ بڑے ہیں یا نہیں۔ مگر بڑوں کی نسبت تو انہیں یقیناً بڑا بنا دیتی ہے اور مسلم حکومتوں کی یہ انتہائی قدر شناسی اور عقیدت مندی تھی کہ انہوں نے ان مزاراتِ مقدسہ کے لیے بڑی بڑی جاگیریں اور جائدادیں وقف فرمائیں۔ ان تمام چیزوں کو جو لوگ برا کہتے ہیں وہ "وہابی" ہیں۔ اس بات کی تحقیق کون کرے کہ ان کو وہاب سے نسبت ہے یا عبدالوہاب سے یا عبدالوہاب کے بیٹے سے۔ بہرحال ہیں یہ بے ایمان۔ بھلا اہل اللہ سے کٹ کر اللہ سے جڑنا بھی کوئی معنی رکھتا ہے ؟" (ان تصورات اور معتقدات سے لاکھ بار اللہ تعالیٰ کی پناہ)

یہ ہیں وہ خیالات و اعتقادات جو قبر پرستی کا اصل سبب ہیں۔ یہ آپس میں اس طرح مربوط ہیں کہ اگر آپ اس کے کسی جزیئہ کو بھی الگ کر دیں تو شاید اس عمارت کی پوری اینٹیں ہی کھوکھلی ہو کر رہ جائیں اور پھر یہ عمارت بھی ایک خاص بنیاد پر قائم ہے۔ سوال یہ ہے کہ کیا یہ سارے اُصول و فروع درست ہے ؟ اس سوال کا جواب معلوم کرنے کے لیے پہلے حق و باطل کا ایک معیار متعین کرنا چاہیئے۔ جہاں تک غیر مسلم قوموں کا تعلق ہے ان میں یہ معیار کبھی متفق علیہ نہیں رہا ہے۔ کیونکہ خدائی ہدایت پر ایمان نہ لانے کے سبب ان کا ہر وادی میں بھٹکنا قدرتی بات ہے۔ برخلاف اس کے مسلمان، مسلمان ہونے کی حیثیت سے معیارِ حق و باطل کے تعین میں کبھی مختلف الخیال نہیں ہو سکتے۔ وہ چاہے دنیا کے کتنے ہی گوشوں میں بکھرے ہوئے ہوں اور علم و ایمان کے کسی درجہ پر ہوں ان کے نزدیک حق و باطل کا معیار صرف قرآن ہے اور اس کے بعد رسولؐ کی سنت۔ ان دونوں بھاری چیزوں[1]

---

[1] انی ترکت فیکم الثقلین۔ (الحدیث)

الى آخر ما يقولون . مع أنه معلوم حقا بأن الله جل وعلا أمر وأوجب النهى عن المنكر كما ومثل ما أمر وأوجب الأمر بالمعروف . وأن الله تعالى أمر وأوجب الكفر بالطاغوت كما ومثل ما أمر وأوجب الإيمان بالله ـ وزيادة عليه فانه معلوم ومفهوم عقلا ونقلا وشرعا ودينا أن الايمان بالله لا يتم ولا يصح ولا يقبل ولا يحسن الا بالكفر بالطاغوت وكذلك الأمر بالمعروف لايتم ولا يصح ولايقبل ولا يحسن الا بالنهى عن المنكر ومعلوم كذلك ومفهوم أن ضربة الكفر بالطاغوت على الطاغوت وضربة النهى عن المنكر على المنكرهى التى تثبت الإيمان وتجعله راسخا فى قلب المؤمن ـ لا الضربات التصوفية فى أذكارهم اللسانية أو القلبية ولا دقاتهم تلك فانها لاتجدى شيئا قط .

الفصل السادس :

ومما يعرف عن هؤلاء أنه قد صنف شيخهم الشيخ الشيخ زكريا كتبا عديدة فى الفضائل باسم فضائل الصلاة وفضائل رمضان وفضائل التبليغ وحكايات الصحابة وغير ذلك . وسماها "تبليغى نصاب" أى منهج التبليغ "أو" المقرر فى منهج التبليغ" وقد جمع فيها الغث والصحيح والضعيف حتى الأكاذيب والخزعبلات والموضوعات وجمع فيها كل ماهب ودب ، دون تنقيح أو إعتناء بالصحاح وأكثر فيها من حكايات ومشايخ الطرق إلى الآخرة . فهذا منهج تبليغهم وبضاعة ديانتهم ومبلغ علمهم ورأس دينهم وذروة سنام تقواهم وطهارتهم ـ وخلاصة القول أن كل إعتمادهم فى الدين ليس الا على الأقوال

الصدرية والرؤية المنامية والحكايات المحكية وشىء من فضائل

الأعمال النفلية التطوعية مع الاعراض عن كثير من العلم بالمسائل فى العقائد والأحكام وكثير من الفرائض والواجبات . هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى خلطوا فى دينهم شيئا كثيرا من الدجل والخرافات والجهل المطبق والاعجاب بالرأى ـ نسأل الله العفو والعافية فى الدنيا والآخرة . آمين

الفصل السابع :

ومما يعرف عن هؤلاء : أن شذوذهم يهمهم أكثر من المسلمات و الخلافيات أكثر من الاجماعيات والثانويات أكثر من الاوليات و العمليات أكثر من العمليات والمستنبطات اكثر من المنصوصات . وخاصة فى العقائد ثم فى الأحكام وأن حماسهم وغضبهم وتعصبهم يبور ويثور ويجود ويدور حول هذه النقطة المهمة ليحفظ لهم كيانهم وانفراديتهم بين سائر المسلمين .

الفصل الثامن :

ومما يعرف عن هؤلاء: انهم يتعصبون لحلقتهم أكثر من حماسهم لمذهبهم الفقهى أى أكثر من حماسهم للمذهب الحنفى . ويتعصبون لمذهبهم الفقهى أكثر من حماسهم للدين والاسلام الذى ينادون به وباسمه ويجمعون الناس من أجله ولأجله ويتجلى ذلك عند تعارض المصالح وتأزم المؤقف ـ وينكشف أمرهم هذا عندالموجبات والمحرجات والظروف الحاسمة و . . . مر الصراحة ووقوعهم فى الحرج فان عدم التخلى عن بضاعتهم الخاصة وحتى الشاذة فى أى حال من الأحوال دليل واضح وبرهان ساطع على صحة كل ما ذكر ـ وذلك

كله ليس الا للحفاظ على أنفسهم فى حلقتهم وإكثار سوادهم ولئلا يذوبوا فى جماعات المسلمين .

الفصل التاسع :

ومما يعرف عن هؤلاء : أنهم اذا ضاق بهم ذرعا عن مجابهة الأدلة فبدلا من الرجوع إلى الحق والعود إلى الصواب يبدؤن بالأعذار مثلا قولهم أن هذا سؤال محرج أوإن فيه إحراج أو نرجوا إعفاء نا عن هذا السؤال أودأبنا الإجتناب عن الخلافيات ، أولا بحث عندنا ، واذا ما أفاد العذر فانهم يلجئون إلى التسليحة الخامسية التى سبق ذكرها ، وإذا ما أفاد كل ذلك وسمحت الظروف فانهم لايألون فى الهجوم والإنقضاض على من هوالسبب فى هذا الإخراج شأنهم فى ذلك شأن كل ضعيف مستضعف فى باب الأدلة والبراهين وشأنهم شأن كل مبطل ضيق الأفق مسدود المجال مستعدم الخلاص .

الفصل العاشر :

ومما يعرف عن هؤلاء : أنهم وأكابرهم ليسوا متفقهين فى الدين ولا متضلعين بعلومه كما ينبغى ولا راسخين فى العلم حقيقة — ولكنهم خلفيين أى متضلعين من علوم الخلف ومتطرفين أى واقعين على طرف من علوم السلف الصالح فحضرهم المهم وغاب عنهم الأهم ، ولا شك أنهم متحمقين فى مبادئهم أى فى أصول الجلب والجذب والافناء والابقاء وما اليها حسب درجاتهم . ولذلك أكثر رؤسائهم جهال مثل ولكنهم محنكين فى شيئين فى الحفاظ على حلقتهم وجماعتهم وفى إكثار سوادهم وكثرتهم .

الفصل الحادى عشر :

ومما يعرف عن هؤلاء : أنهم أكثر ما يوجهون دعوتهم إلى ثلاثة طبقات :

نحو التجار والموظفين والقرويين ــ وخاصة التجار والموظفين لأنهم المفاتيح ــ واما العمال والمترفين والمثقفين وغيرهم فتشملهم الدعوة بطبيعة الشئ دون عناء كثير وكبير ــ وأما العلماء (ومعهم طلابهم) فلديهم تعليمات أن لا توجه الدعوة إلى العلماء لأنهم أدرى بشئونهم وبأمور دينهم ــ ولأنهم إذا أبوا فيصرون على الاباء ولكنهم إذا شاهدوا مفعول الدعوة سارية حولهم وشاهدو إحصارها فيأتونها بأنفسهم راضين . ولذا يجب أن تعملوا حولهم بجدوجهد ونشاط فاذا أتوكم فاقبلوهم بكل أدب وإحترام وتقدير وإظهار إستفادة لا إفادة ــ وحتى إفادة مبادئنا يكون بكل أدب وإحترام وعرض لطيف ومعروض مؤدب فاقبلوهم بشرط الموافقة على مبادئنا وأصول العمل لدينا . تماما بتمام وحرفيا ــ فان شرط المرافقة الموافقة .

الفصل الثانى عشر :

ومما يلاحظ عليهم : أن لهم الشبه بالشيعة فى إخفاء السم فى الدسم . ولهم الشبه بالشيعة فى اخفاء كتبهم وبالأخرى أو الأصح فى إخفاء ما فى كتبهم . ولهم شبه بالشيعة فى إخفاء كثير من عقائدهم الغالية المبعدة فى الغلو وفى التطرفات النائية ، والنائية فى الخرافات . ولهم شبه بالشيعة فى التقية باسم الحكمة والاحتياط حيث أنهم يظهرون شيئا ويخفون شيئا ويحرفون الكلم عن مواضعه ومثل ذلك كما فعل كبيرهم ــ وكما صرفوا الاحاديث فى سنن أبى داؤد من خمس مواضع

إليكم النموزج ــ ويقولون شيئا ويفعلون شيئا وينادون بالدعوة الى الاجماعيات ويتحمسون لكثير من الخلافيات . ولهم شبه بالشيعة فى البغض ونصب العداء لأهل الحق وعقيدة السلف . ولهم شبه بالشيعة فى الاعطاء وعدم الأخذ . ولهم شبه بالشيعة فى كثير من التأويلات النائية عن طريق السلف الصالح ولهم شبه بالشيعة فى قربهم للحكايات والخرافات وتعظيم النسبة الى أبركاهم وإلى مشايخهم . ولهم شبه بالشيعة فى بعدهم عن النصوص وعن العلم بالنصوص نصوص الكتاب والسنة . فالذاكر الشيعى على العموم جاهل وهذا المبلغ السنى كذلك على العموم جاهل . ولهم شبه بالشيعة فى إحتكار طائفتهم عندهم وفى احتكار الديانة ورأس الديانة عندهم وفى زعمهم . ولهم شبه بالشيعة فى تحديد علمهم وعلم طائفتهم فى كتبهم المعروفة عندهم دون غيرها من الكتب ودون غيرهم من علماء المسلمين ولهم شبه بالشيعة بمنع أتباعهم عن البحث وطلب الحق عند غيرهم . ولهم شبه بالشيعة بجعل معظم الدين محصورا فى المناقب والمثالب وتعظيم الأكابر . ولهم شبه بالشيعة فى المقدرة على المغالطات والمبالغات . ولهم شبه بالشيعة فى المقدرة على اكمال النفاق واظهار التوحيد واخفاء الاشراك ــ بل النداء بالتوحيد وترويج ــ الاشراك . أنظر كتاب نشر الطيب المصنف اشرف على التهانوى) .

الفصل الثالث عشر :

ومما يعرف عن هؤلاء أنهم يتواصعون ــ ويتظاهرون بالتواضع فوق العادة ولكن تواضعهم هذا ليس الا تصنعا ــ فانهم يرون لهم

ومعهم فقط وفقط ، ويرون السيادة الدينية لهم ، وهم . . . أهلها فى زعمهم — والذى ينازعهم فيها فهوضال وفاتن . وهذا الشئ قد تأصل فى قرارة نفوسهم ولذا يبتعدون ويبعدون الناس عن كل مصلح ومخلص ، ولذا يرون أن لا طاعة لأحد عليهم الالكبرائهم وحسبما بلغنى من بعض الثقات — أنهم يرون أن لا طاعة لولاة الأمور عليهم . ولذا يبيحون الغش والخديعة والتزوير — وفعلا يستغل دعاتهم . . . بلههم باسم التبليغ فى التجارات المنحرفة والتزوير ومخالفة القوانين وتعدد الجوازات لشخص واحد على أساس الكذب والزور والى آخر ما هنالك من المخالفات — ولذا يعرف عن هؤلاء أنهم يتربصون للحكومة السعودية المصونة والجامعة الاسلامية والحركة الوهابية والغريزة الجهادية أى لاعداد العدة واستعمال القوة لا علاء كلمة الله . يتربصون لها الدوائر — عليهم دائرة السوء — وذلك كله لإعجابهم ببدعتهم وغفلة الناس عن بدعتهم هذه ومداها.

ولقد صدق من قال أن يهود هذه الأمة هم الشيعة . وأن يهود أهل السنة هم المقلدون الجامدون وخاصة بعض الأحناف أمثال هؤلاء التبليغيين الذين يناصرون الجهل والتقليد الجامد وعبادة الكبراء وتعظيمهم والخضوع لهم . ويروجون البدعة فى المسلمين ويوجبون على المسلمين مالم يوجبه الله ويشرعون لهم مالم يشرعه الله ورسوله. وقد قال رسول الله ﷺ — "من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الاسلام" وقال ﷺ — إن الله احتجر التوبة على كل صاحب بدعة (صحيح الجامع الصغير) .

الفصل الرابع عشر :

ومما يعرف عن هؤلاء أنهم اذا أرادوا إسنادالقول وتدعيمه قالوا: "بزركون نے فرمايا" : أى قال كبراؤنا. ولا يخفى خطورة هذه الكلمة وأمثالها عند أهل العلم . ويشبهه هنا تماماً كما قال تعالى عن مشركى مكة .

الفصل الخامس عشر :

ومما يعرف عن هؤلاء : أنهم يحاربون الترف ويعادونه وهوحسن فلا إفراط ولا تفريط . ولكنهم متقدون فى الغلو فيه ، يقول الله جل وعلا: "قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق" الآية .

الفصل السادس عشر :

نكتة عجيبة :

حكى لى حاج أن نشاط القاديانيين والتبلغيين ممنوع فى مصر - ولكن الاثنان أى نشاط الاثنين مسموح فى اسرائيل بل إن القاديانيين لهم مركز دائم فى اسرائيل كما أن التبليغيين لهم تجولات شبه دائمة فى اسرائيل . وإن القاديانيين لهم المقر الأول بقرية قاديان فى الهند والمقر الثانى لهم بربوة بباكستان ولكن نشاطهم فى صورة مراكز ومساجد منتشرة فى شتى البلدان والقارات . وكذلك التبليغيين لهم المقر الأول بقرية نظام الدين بدهلى الهند والمقر الثانى لهم بقرية رائيوند بمقربة من لاهور بباكستان ، ولكن نشاطهم فى صورة تجولات وأربعينيات وحلقات وحكايات منتشرة كذلك فى شتى البلدان والقارات

بالشكل المذكور وأن القاديانيين يخضعون لأكابرهم كما أن التبليغيين يخضعون لأكابرهم خضوعا لايقل عن درجات العبادة والعياذ بالله - فما أوضح الشبه بين وصف الجماعتين فالقاديانيين يعادون الجهاد بمعنى إعداد العدة وإستعمال القوة . وكل اعتماد الاثنين على نشاط الكلام والحركة التجوالية . وكلتا الاثنيتين تفرغان جهود هما على الإختلاس والاختناس والإصطياد والتزلف إلى الحكام وأصحاب الاعتبار وذوى النفوذ - وإجتذابهم إلى أنفسهم مع التجنب عن كل وصراحة وقبولهم على جميع علاتهم وتركهم على حالهم إلا ما كان من بعض المنافى لمظاهرهم وموالاتهم على كل ذلك. وموالاة كل حكم وحكومة والإجتناب بشدة عن كل سياسة علنية . إلى آخر ما هنالك . وكذلك فان موك الاثنتين ومنشأهما ومصدرالانطلاقتين ومأرزهما هى القارة . . . الهندية فقط . وكذلك فان القاديانيين مبنى ديانتهم الجهل والايمان بالخرافات والحكايات . وكذلك التبليغيين مبنى ديانتهم الجهل والإيمان بالخرافات والحكايات والإكثار منها وحبا لجهل والجهلاء وترجيح جهلائهم على علماء عامة المسلمين ومحاربة العلم والعلماء وما إليه فما أوضح الشبه بين الاثنتين ولكن الفرق بينهما أن القاديانيين كفار مرتدين بالإجماع ولا شك فى كفرهم وإرتدادهم . والتبليغيين مسلمين وفى عداد المسلمين ومعلوم أن هؤلاء يتدرجون بالناس ولا سيما أصحاب الفطر السليمة يتدرجون بهم باسم التوحيد والدين والزهد وعدم الترف والورع والتبليغ والتقوى وحب الصالحين إلى تعظيم الأكابر والبدع والخرافات والجهل المطبق والتقليد الجامد والمسلك الجمودى والتشبث بفروع

الفقه الحنفى والوقوع فى الشبك التصوفى إلى آخر ما هنالك - وهذا قليل جدا من كثير جدا .

الفصل السابع عشر :

وختاما لايسعنى أن أقول فيهم غير ماقلته فى أمثالهم فى وجوه الاعجاز فى السيرة والشمائل النبوية . وقلت بصيغة الافراد على سبيل التبادل أى لعموم الأشخاص بخصوص المصداق ، مع تصرف يسير - وكأنى به وهو مقتبع مقتنع متحرج ، وواجم معقد ، وحائر لا يفصح ، وان أفصح لا يستطيع وان استطاع لا يكاد يبين ، فكأنى به ويعذره لدى العلم وأهله ويحصنه من تصويبهم سهاما واستهدافا تأويله - والمؤول حكمه معروف وحسابه عندالله فهو الذى يعلم السر وأخفى - وخسر هنالك المبطلون .

وظنى أن هذا القدر المذكور يكفى لتفهمهم ومعرفتهم ومعرفة خطورتهم ومعرفة مدى خطورتهم وأبعادها المترامية دينيا وخلقيا وسياسيا - هذا والله أعلم فله الخلق والأمر - وإليه يرجعون .

الفصل الثامن عشر :

ولا أدرى أنى فى كتابتى هذه خدمتهم اكثر مما نقدتهم أو نقدتهم أكثر مما خدمتهم - لأن النقد يستوى فيه الأمران . والنية فيهما أثرة الثقل والاصلاح مطلوب ونصرة الأخ المسلم مطلوب وعدم خذلانه مطلوب . أنصر أخاك ظالما أو مظلوما والمقصود ليس النقص الكلى أو الترك الكلى ولكن بين ذلك فان الاصلاح منشودنا والابلاغ مطلوبنا . وما علينا الا البلاغ المبين .

أسأل الله أن يعفو عنى كلما فرطت فيه أو أفرطت ويصلحنى والمسلمين أجمعين ، ويجعل كتابتى هذه مصلحة للقوم ومنبهة لهم على أخطائهم وموقظة للجميع ونافعة لى ولهم ولولاة الأمور وعامة المسلمين . آمين .

وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

سيف الرحمان احمد

فى ٥/٥/١٣٩٥ هـ .

فهـــرست

فصل ١ ملحوظة	—	—	٤
فصل ٢ النسب	—	—	٤
الباب الأول فيه أربعة فصول وخمس وعشرون أموراً	—	—	٧
أصول الصيانة — الإحدى عشر	—	—	١٢
بيان عن أربع قيادات	—	—	١٥
فصل ٧ فى محاسنهم العشرة	—	—	١٨
فصل ٨ فى مساوئهم ، العدد أربع وعشرون			٢١
الباب الثانى	—	—	٣٣
الأصل الأول	—	—	٣٣
الصنم الأول	—	—	٣٣
الصنم الثانى	—	—	٣٤
الصنم الثالث	—	—	٣٤
الصنم الرابع	—	—	٣٤
الصنم الخامس	—	—	٣٤
الأصل الثانى	—	—	٣٦
الأصل الثالث	—	—	٣٧
الأصل الرابع	—	—	٤٠

الأصل الخامس	—	—	٤١
الأصل السادس	—	—	٤٣
الباب الثالث	—	—	٤٥
الباب الرابع	—	—	٤٩
الفصل الأول	—	—	٤٩
الفصل الثانى	—	—	٤٩
الفصل الثالث	—	—	٥٠
الفصل الرابع	—	—	٥١
الفصل الخامس	—	—	٥٢
الفصل السادس	—	—	٥٣
الفصل السابع	—	—	٥٤
الفصل الثامن	—	—	٥٤
الفصل التاسع	—	—	٥٥
الفصل العاشر	—	—	٥٥
الفصل الحادى عشر	—	—	٥٦
الفصل الثانى عشر	—	—	٥٦
الفصل الثالث عشر	—	—	٥٧
الفصل الرابع عشر	—	—	٥٩
الفصل الخامس عشر	—	—	٥٩
الفصل السادس عشر	—	—	٥٩
الفصل السابع عشر	—	—	٦١
الفصل الثامن عشر	—	—	٦١